النّقد الإلكتروني وتلقّي رواية 'خوف' لأسامة المسلم' عبر وسيط الفايسبوك.

electronic criticism and reciveing the novel fear by ossama al-muslim through the medium of faceboom

الدكتورة: غنية جدع
قسم اللغة والأدب العربي -جامعة تبسة (الجزائر)

طالب الدكتوراه: وليد جدع
قسم اللغة والأدب العربي-جامعة الطارف(الجزائر)
مخبر التراث والدّراسات اللّسانيّة، جامعة الطارف.
ghania.djeda@univ-tebessa.dz
w.djedaa@univ-eltarf.dz

تاريخ الإيداع: 2024/11/23 تاريخ القبول: 2025/05/22 تاريخ النشر: 2025/09/15

ملخص:

سنقف عند موضوع هو حديث السّاعة في الجزائر وهو رواية 'خوف' للكاتب 'أسامة المسلم' حيثُ كسبت هذه الرواية قاعدة جماهيريّة في إطار الصالون الدّولي للكتاب ،حيثُ تفاجئ الكُتّاب والنّقّاد و الأكاديميّون وكذا الصحافة والتّواصل الاجتماعي بمدى الإقبال على هذا النّص الرّوائي بشغف إذا ما استحضرنا واقع التّدافع الّذي حدث في المعرض نتيجة انتشار خبر قدوم هذا الكاتب لبيع كتابه مع التوقيع، وهو ما أثار العديد من التساؤلات من قبيل: ما هي دوافع هذا الإقبال يا ترى؟ هل هو الجانب الفانتازي من النص؟ أم هو الدَّور الّذي يلعبه الفايسبوك في التّرويج للنّص الأدبي؟ وكيف تلقّى الكُتّاب والنقّاد هذا الحدث والنص؟

الكلمات المفتاحية: ؛ خوف؛ أسامة المسلم؛ الفانتازيا؛ التلقي الإلكتروني؛القارئ المراهق؛ الفايسبوك.

Abstract:

we will stop at a topic that is current in the Algeria , which is the novel 'Fear' by the writer 'Osama Al-Muslim', as this novel gained audience base within the framework of the International Book Salon. writers, critics, academics, as well as the press, and social media were surprised by the extent of the demand for this fictional text with passion, if we recall the reality of the stampede that occurred at the exhibition as a result of the spread of the news of this writer's coming to sell his book with an autograph. This raised many questions, such as: What are the motives for this demand? Is it the fantasy aspect of the text? Or is it the role that Facebook plays in promoting the literary text? and how did writers and critics receive this event and text?.

***key words**:* fear; Osama Al-muslim; fantasia; electronic criticism; tenager reader; facebook

المقدّمة:

نادت نظريّة القراءة والتلقّي بالاهتمام بالمتلقّي اهتماما واسعا وأكسبته مكانة مهمّة بعدما كان مغيّبا فيما سبق، حيثُ كان النّص في لغته وتراكيبه مركز اهتمام النقد النّسقي الذي ركّز على طرق تشكّل المعنى والجوانب الفنيّة في الأدب، في المقابل ركّز النقد السّياقي على الظروف والملابسات التّاريخيّة والاجتماعيّة والنّفسيّة التي أنتج ضمنها النّص الأدبي، ليتحوّل القارئ إلى عنصر مهمّ جدّا لدى كلّ من 'وفلفجانج إيزر' و'هانز روبرت ياوس' ومن تأثر بهما، ليصبح هذا الأخير شريكا للمبدع في إنتاج النص، حيثُ يحاول 'ياوس' "النّظر إلى قضيّة التّاريخ الأدبي في إطار منهجيّتين متعارضتين هما الماركسيّة ممثّلة للتّاريخ والشّكلانيّة ممثّلة لعلم الجمال"[1] مقيما حواريّة بين الأدب والتّاريخ من جهة وبين ما هو سياقي ونسقي من جهة ثانية وفق منظور فكري مغاير لما سبق، ليصبح المتلقي مشاركا في إنتاج دلالات النص بعدما أُهمل دوره من قبل، لينتج هذا الأخير دلالة مزدوجة للنصّ: تاريخيّة وجماليّة.

وقد ارتكزت نظريّة التّلقي عند 'هانز روبرت ياوس' على مفهومين مهمّين، هما: أفق توقع القارئ أو أفق انتظار القارئ، وكذا مفهوم المسافة الجماليّة، حيثُ يتعذّر تحديد المفهوم الأوّل بدقّة كونه كان ضبابيّا عندما حاول 'ياوس' تعريفه، بيد أنّ 'عبد الناصر حسن محمد' يرى "وكأنّه أداة أو معيار يستخدمه المتلقّي لتسجيل رؤيته القرائيّة التي تنسب إليه في المقام الأوّل بوصفه مستقبلا لهذا العمل أو ذاك"[2] أمّا 'إيزر' فقد ارتبط به مفهوم ملء الفراغات والبياضات التي يتركها الكاتب للمتلقّي من خلال البحث في ثنايا النص ودواخله لكشف شفراته ورموزه من هنا يبرز دوره في التّفسير والتأويل وكذا الإضافة والإنتاجيّة. ليصبح "تاريخ التّلقّي هو الّذي يمثّل تاريخ الأدب"[3] ولعلّ المحور الأساسي الّذي انطلق منه الكاتب السّعودي 'أسامة المسلم' هو العنصر الّذي اهتمت

به هذه النظريّة، ألا وهو: القارئ المعاصر من خلال مراعاته لطبيعة تفكيره وما يرضي شغفه بالاستناد إلى واقعه الثقافي والفكري وحالته التّاريخيّة التي تتعايش مع منجزات الواقع، فكانت رواية 'خوف' ترجمانا لمراعاة استجابة القارئ المراهق الذي يأنس لما هو غريب غير مألوف في الكتابة، بالإضافة إلى مراعاته لعمليّة التلقّي ذاتها، وسيأتي التّفصيل في ذلك لاحقا، حيثُ روّج لنصه عبر استثمار الوسائط الّتي تجذب انتباه واهتمام الشّباب والمراهقين والّتي تصل للآلاف أو قل الملايين في أقصر وقت ممكن في وسائل التواصل الاجتماعي والمئات في معرض الكتاب، وهو ما سيضمن تلقيّا واسعا للخبر فيصبح 'ترند' ومن ثم الإقبال عليه بشكل كبير جدّا.

فبالإضافة إلى الأسئلة السّابقة تثار العديد من التساؤلات، عسانا نجد إجابات لها، ولعلّ أبرزها:

- كيف كان تلقّي النّقد الإلكتروني لهذا العمل باعتبار أن التّسويق له كان من خلال هذا الوسيط وغيره؟

-ما هي الشرائح العمريّة التي أقبلت على هذا العمل من خلال المعرض طبعا؟

-ما هي تداعيات هذا العمل وما هي خصائصه الفنيّة؟

-هل كان نقد الرواية نقدا موضوعيّا أم كان نقدا ذوقيّا سريعا سرعة انتشار هذا العمل؟

-ما الجديد الّذي تميّزت به هذه الرواية؟

وقبل أن نغوص في أغوار هذا الحدث اللّافت للانتباه والرّواية التي شغلت حيّز تفكير الكثيرين على اختلاف مستوياتهم، سنتعرّف على الكاتب ونشير إلى أبرز أعماله:

أوّلا: التّعريف 'بأسامة مسلم' و'رواية خوف':

من هو أسامة المسلم؟ لعلّ أوّل ملاحظة تدوّن في هذا المجال التّعريفي بكاتب رواية 'الخوف' أنّه لم يكن معروفا بهذا الشّكل قبل الهالة الإعلاميّة الّتي أحاطت به في ظلّ المعارض الدّولية للكتاب، حيثُ تلتقي مختلف الفئات العمريّة في هذا الكرنفال الاحتفالي الثّقافي، 'فأسامة مسلم' كاتب عربي سعودي ولد سنة 1977، حائز على باكالوريوس في اللّغة الإنجليزيّة سنة 1998يكتب بطريقة تخييلية مغرقة في العالم الآخر.

يحكي في روايته 'خوف' قصّة طفل وُلِد في منتصف السّبعينيات، انتقل للعيش في الولايات المتّحدة الأمريكيّة وهو لم يتجاوز السّنة من عمره، بسبب رغبة والده في إكمال دراسته العليا لنيل

درجة الماجستير، حيثُ تلقّف تلابيب اللّغة الإنجليزيّة هناك، واعتاد على نمط العيش ضمن ثقافة الغرب، بدءا بنمط الأكل السّريع، وزيارة عالم ديزني، ليعود إلى بلده الأم في الخامسة وقد أصبح له أخا، ليجد عالما وثقافة وفكرا مختلفا تجعل منه طفلا يعيش حالة من الغربة في الوطن.

لم يتقبّل وضعه الجديد لسنوات وحاول التّأقلم من خلال متابعة برامج تلفزيونيّة ثقافية لقناة (أرامكو) تطلّ على عالم الغرب الأمريكي، لكن يشاء القدر فيتعطّل الجهاز، ليتذمّر أكثر وهو ما يجعله يلجأ لخلق عالم قرائي خاصّ به؛ للهروب من ذلك الواقع غير المرغوب فيه -من لدنه- إلى مكتبة والده، حيثُ الكتب والمجلات والموسوعات العلميّة المكتوبة باللّغة الإنجليزيّة كما اطّلع على أشعار 'أحمد شوقي' وهو ابن العاشرة، وهو ما رسم له شخصيّة مميّزة بين أقرانه، لكنه يعاني من مرض في المعدة يعجز الأطبّاء عن معالجته ما يدفع بأمه لأخذه لحصص الرّقية؛ عساها تنقص من آلامه، وبمرور الزمن يتم القبض على الشيخ الدجّال، ويتعرّف الطّفل على شيخ آخر من أقاربه يعطيه كتابا مجهول المؤلف ليدخل عبره إلى عالم غرائبي للجان والشّياطين، عبر تعويذات استحضار القرين.

وقبل أن نغوص في أغوار الرِّواية لا بأس بالاستناد أو الوقوف عند ما كتبه هذا الروائي في مقدّمة كتابه، "هذه الرواية أو السّيرة الذاتيّة أو كما سنتّفق لاحقا على تصنيفها ليست لتصنيف فئة من المجتمع أو عزل فئة دون غيرها بالرّغم من أنّ التّصنيف مهمّ في مجتمعي"[4] عندما نقف عند هذا التّصريح بالجنس الأدبي للنص الإبداعي نجد أنّ كاتبه صنّفه في مقدّمته ضمن إطار الرواية أو السّيرة الذّاتية، وهو ما يجعلنا ندمج المصطلحين معا لنكون أمام رواية سيرة ذاتيّة- حسب ما قاله-.

وبعد الاطّلاع على تعريف هذا المصطلح في معجم مصطلحات نقد الرواية، وجدنا 'لطيف زيتوني' يعرّف السّيرة الذاتيّة على أنها "نصّ سرديّ يتميّز عن الرواية المرويّة بضمير المتكلّم بأنّه لا يقدّم متخيّلا وهميّا بل يعرض الأحداث الحقيقيّة التي وقعت للراوي/ الكاتب.. .تُقدّم كشفا عن حياة مكتملة تقريبا، عن فترة الطفولة أو الشّباب أو نشاط ظاهر الأهميّة في حياة فرد"[5] وبالرّغم من أنّ أحداث الرواية كانت بضمير 'أنا' إلّا أنّ ذلك لا يعني بالضرورة انتماءها لفنّ السيرة الذّاتية.

وما يؤكّد ذلك أيضا طابع الأحداث المرويّة في هذا العمل باعتباره يحكي أحداثا تخييليّة غريبة بضمير 'أنا'، فهل أنّ الكاتب يبدع نصّه بعد تجربة نفسيّة عاشها تشبه الخيال أو ما أبعد من الخيال إلى حدّ ما، فهذا النص لم يتوفّر على شرط أساسي ليكون سيرة ذاتيّة ألا وهو : الأحداث

الحقيقيّة وما يحكيه يبقى في إطار الفانتازيا والعجائبيّة والغامض في سرد أحداث وحكايا بين الإنس والجان.

وفي خاتمة رواية 'خوف' يُصرّح 'أسامة مسلم' بالنّوع الأدبي الّذي تنتمي له، قائلا: "كانت هذه الرواية ضمن مجموعة الخيال العلمي، فهي بذلك ستكتسب قبولا أكثر كونها مصنّفة كمجرّد أضغاث أفكار"[6] وربّما تصنيفه لنصه ضمن إطار الخيال العلمي حتى تلقى القبول من لدن النقّاد والقراء، لكن روايات الخيال العلمي غالبا ما ترتبط برحلات الفضاء والكائنات الكونيّة، وآلة الزّمن وحرب الكواكب والبحث عن حياة بديلة عبر فنيات الخيال...، لكن هذه الرواية ارتبطت بعالم الجن، عالم لا يمكن تصوره، حاول 'أسامة مسلم' تخيّل هذا العالم بوضعه لشخصيات شيطانية بتسميات غريبة، مثل (دجن) قرين 'خوف'، فتمتزج الأحداث العادية في السرد مع الفانتاستيكيّة.

ثانيا/ أبرز أعمال أسامة مسلم:

يعتبر 'أسامة المسلم' من أهم الكتاب المعاصرين من الدمام السعودية، بدأ الكتابة هواية وهو صغير، لتتطوّر إلى مؤلفات وكتابات روائيّة منفردة وسلسلة روايات، كما تحصّل على العديد من الجوائز، لعلّ من أبرز أعماله:

-سلسلة خوف: وتسرد شغف طفل بالقراءة، يصل به الأمر لقراءة طلاسم السّحر واستحضار القرين وهو سرد فانتازي طويل وقد ترجم هذا العمل إلى لغتين باعتبار تجاوز تلقي هذا النّص الحدود الجغرافيّة العربية.

-حوجن: تحكى عن حكاية حبّ مختف من نوع آخر، غرائبي عجيب، بين 'حوجن' القادم من عالم الجن و سوسن من عالم الإنس.

-سلسلة كتاب خيال علمي، تجتمع فيه الفانتازيا والدّراما في سرد حكاية انتقام الشياطين. مكون من ستّة أجزاء: بساتين عربستان(الجزء الأوّل) عصبة الشياطين (الجزء الثاني) رياح هجر (الجزء الثالث)، العرجاء (الجزء الرّابع) السّاحرة الهجينة (الجزء الخامس) عرين الأسد (الجزء السّادس).

-سلسلة صخب الخسيف: ثلاثة أجزاء.

-ثنائية وهج البنفسج.

-سلسلة ملحمة البحور السّبعة.

-رواية هذا ما حدث معي.

-رواية الدّوائر الخمس.

-مخطوطات مدفونة بالاشتراك مع عبد الوهاب السيد الرفاعي.

-مجرة الرعب.[7]

تتميّزُ كتاباته بتداخل ما هو واقعي وما هو تخييلي فانتازي، تستلهم شخصيات لها توجهاتها الخاصة في عالم يوازي العالم الواقعي في بناء سردي يحتاج نفسا طويلا في الحكي والتّخييل والحوار، غاية في طرد الملل من لدن القارئ، وهي كتابات موجّهة لنوع خاص من القرّاء وهو القارئ الذّكي لنصّ تتعدّد فيه الأحداث وتتداخل فيه الشّخصيات الواقعية والتّخييلية، لدرجة إيهام القارئ بواقعيّة الأحداث والاستئناس بأماكن حقيقة تدور الأحداث في فلكها.

ثالثا-قراءتي في تلقي رو اية 'خوف':

قبل أن نتطرّق لآراء ومواقف بعض النقّاد من هذا الحدث والرواية، لا مناص لنا من قول كلمة لابدّ منها، إنّ ما يحدث اليوم نتيجة طبيعيّة لما يمليه الواقع، فأن يجتمع الحشود حول كاتب ربّما الكثير منا يسمع اسمه لأوّل مرة، يؤكّد الدّور المهم الذي تصنعه وسائل التّواصل الاجتماعي، من خلال الشّهرة وسرعة الانتشار، زد على ذلك صناعة مفهوم الfans، فمن المتلقي الورقي، إلى المتلقي الرّقمي والإلكتروني، إلى مصطلح جديد هو 'المعجب'، حتّى أني بعد مشاهدة العديد من الفيديوهات في ما يتعلّق بالموضوع أغلبهم لا يقول مصطلح قارئ وإنّما يؤكد تسمية 'المعجب' أو المشجّعFan، حيثُ اكتسب هذا الأخير محبّة متابعيه ووفاءهم لدرجة التّدافع بشكل مجنون في الصّالون الدولي للكتاب بالجزائر وغيرها من الدول العربية، ربّما لأجل أخذ صورة معه أو الحصول على توقيع في كتابه، وذلك ليس بالأمر الغريب في زمن هيمنة الصورة (السيلفي) وإظهار جوانب من تفاصيل أيامهم ونشرها على حساباتهم في مواقع التّواصل الاجتماعي.

والحديث عن الشّهرة التي نالها هذا الكاتب يستوجب الإشارة إلى كونها غطّت على الكثير من الكتابات الأكاديميّة والمتخصّصة، وهو ما يحمل في ثناياه خطورة التّرويج لما قد لا يستحق مقارنة بما يستحقّ الانتشار والوصول إلى القرّاء باختلاف درجات ثقافتهم.

كما يمكن القول أنّ التّكنولوجيا اليوم متمثّلة في وسيط الفايسبوك –خاصّة- والتّطبيقات الأخرى مثل التيك توك سلاح ذو حدّين: يحمل في ثناياه خطورة التّرويج لما قد يهدم القيم

الأخلاقيّة بكسره الطّابوهات الدّينيّة خاصّة، وسعيها في الابتعاد عن الواقع وطرح ما هو ميتافيزيقي يحاور اللّذة والنشوة التي يحدثها لدى المتابعين، لكنّ الغاية الأسمى للأدب هي طرح قضايا الواقع والرّاهن لأجل السّعي في تغييره، لا بالعودة والنّكوصية لدوغمائيّات تثبت عجز العقل والفكر عن تفسيرها.

بالإضافة إلى ما سبق يمكن القول أنّ النقد -اليوم- يجب أن يسير خلف النّص الأدبي لكشف ما يريد قوله كما يعيش أيضا حالة من التغيّر ، ليصل إلى مفاهيم جديدة، فمن المتلقي إلى المتابع والمعجب، ومن مفهوم القارئ المثقف إلى المشجّع المراهق، ومن الكاتب الكفء إلى الكاتب المشهور أو صانع المحتوى المعروف، ومن النص الورقي في دور النشر و في المكاتب العمومية وبين الرفوف إلى النص المعروض عبر منصات التواصل الاجتماعي مستفيدا من تقنيات العرض والتّرويج، حيثُ تهاتف المئات من الشّباب لاقتناء الكتاب مردّدين اسم الكاتب وكأنهم في مباراة كرة قدم لدرجة ضرورة تدخّل رجال الأمن .

رابعا: تلقّي النقاد والأكاديميّن لرواية 'خوف':

مثلما تمّ الإشارة سابقا سنقف عند تلقي نمادج من النّقاد والأكاديميين لرواية 'خوف' بدءا بالرّوائي الرّقمي والأكاديمي 'حمزة قريرة':

كتب الرّوائي الرّقمي والنّاقد الجزائري 'حمزة قريرة' على حسابه الشّخصي على الفايسبوك في هذا الموضوع قائلا: (بعيدا عن أطروحاتنا النّقدية والقرائية والأكاديمية الّتي يبدو أنه لم يعد لها معنى أو ما يقابلها في واقع زحف بعيدا عنا ونحن نعتقد أننا نمسك بزمام القراءة التحليلية للمشهد الإبداعي والنقدي. لست هنا لأطلق أحكاما أو أقدم نقدا لعمل فني لأنه لا أهمية لنقدي أساسا وأنا كغيري من الأكاديميين نعيش في عالمنا المحنط. اليوم في المعرض الدولي واجهنا الاختناق وعدم القدرة على التنفس في الجناح المركزي. والسبب هو الجمهور الغفير الذي حضر أكثره ليوقع رواية ... نعم إنها خوف للروائي السعودي المبدع أسامة المسلم .اليوم سقطت كل النّظريات التي نقول بها .المقروئية موجودة والناس تقرأ).

حيثُ أشار للوضع الذي آل إليه حال إنتاج وتلقّي النص، وشروطه المعاصرة، وعدم مراعاة النقد لذلك، فالمقروئيّة موجودة والدّليل طابورات المراهقين الّذين زاروا المعرض غاية في الحصول على توقيع الكاتب، وأخذ صورة معه، والحصول على نصّه، بالإضافة إلى الإشارة إلى أنّ المعايير النّقدية والإبداعيّة آن لها أن تتغيّر، فإقبال الجمهور على رواية خوف دون غيرها من الكتابات لأهمّ

وأشهر الكتاب والنقّاد، وكذا الكتب النّافعة دينيّا وعلميّا، يحيل على الرّغبة في الغوص في أغوار الكتابات المغرقة في عالم الجن والسّحر والشّعوذة.

وهو ما يجعلنا نتساءل مجدّدا:

-هل هي رحلة قرائيّة للعودة إلى نظريّة الفن للفن؟ هل يقرأ هؤلاء المراهقين للحصول على لذّة ونشوة عند القراءة تتوقف بمجرّد الانتهاء من قراءة النص؟

-أمّ أنهم يقرؤون دون هدف ولا غاية في تغيير وعيهم بالاهتمام بطَرق مواضيع لا قيمة ولا فائدة ترجى بعدها؟

وفي الجزء الثّاني من المنشور يركّز على ضرورة مراعاة استجابات المتلقين ومراعاة رغباتهم في قراءة ما يرغبون فيه، حيثُ يقول: (كان يبدو أننا في معاييرنا كنا نضع متغيرات خاصة بعالمنا النقدي لا بعالم الشّباب الّذي يعيشه أرى أن نعيد وضع المعايير وفق تحولات العصر وتوجهات المتلقي الحقيقي . وهنا علينا أن ننزل من أبراجنا لنخاطب المبدعين والمتلقين الشّباب ونكون مرافقين للإبداع في حاضنته الحقيقية لا في المختبرات التي صممناها لدراسة عينات الإبداع. اليوم فعلا شعرت أنني أصبحت شيخا. أمام ابني الّذي يشرح لي نظام التّصوير واللّغة المختلفة في رواية خوف.... يبدو أنه علينا أن نخاف)

وهي دعوة صريحة للاستفادة من مفرزات العصر التّكنولوجية في الأدب والنّقد ووضع النّظريّة دون تجاوز عنصر مهم هو العصر وتوجهات هذا المتلقي، بالنزول من سمو الخطاب المتخصّص في الجامعات والمخابر إلى واقع الشّباب وما يمارسونه وما ينشغلون به، فها هم اليوم يلتفون حول كاتب ربّما لم تشتغل عليه الدّراسات النّقدية ولم توليه اهتماما كبيرا من ذي قبل، لكنّه اشتغل على تطوير تجربته والتّسويق لها من خلال ما يهتمّ به شباب اليوم: منصات الفايسبوك والتيك توك وغيرها.

وهذا يذكّرنا بدعوة النّاقد 'جابر عصفور' قارئ التّراث إلى مراعاة البعد التّاريخي للنصّ التّراثي ومحاولة تطويعه لتقنيات القراءة المعاصرة، فنكون أمام منظور النّص القديم بين أنساقه المعرفية الّتي أنتجته، وكذا أمام مناهج القارئ المعاصر الّذي أنتجها عصره، ومن جهة أخرى نشير لاستفادته من المعايير التي وضعتها نظريّة القراءة والتّلقي لدى 'ياوس' فيما يخص ذلك الجانب التّاريخي في النص الذي لا يجب أن يهمل، بالموازاة مع الجانب الجمالي.

فنص 'خوف' اليوم أنتج ضمن منظومة فكر يؤمن بالتّكنولوجيا ويستفيد منها ويوظّفها في أغلب تفاصيل حياته، لذلك استغلّ الكاتب منصّة الفايسبوك للتّرويج للنصّ، أمّا الجانب الجمالي فربطه بما يتجاوز الواقع فيرضي شغف المتلقي المحبّ للخوارق في الأحداث والسّرد.

ليبثّ الخوف في نفس 'حمزة قريرة' الذي استغرب شأنه شأن الأكاديمين والكُتاب من الاختناق الذي تسبّب فيه التجمهر حول لغة كتاب 'رعب' الذي يعرفه ابنه الصّغير.

أمّا النّاقد والأكاديمي 'نور الدين السّد' فقد أبدى رأيه في الحشد ورواية «خوف» وسواها للروائي 'أسامة المسلم' بشكل مغاير لحمزة قريرة، حيثُ استغرب في بداية حديثه من حيرة المثقّفين في تدافع الشّباب لشراء رواية الكاتب السّعودي 'أسامة المسلم' مستأنسا بأعمال مهمّة تشترك معها في تيمة التّخييل وسرد المخيف.

يقول: (لا تخافوا على مستقبل الأجيال من هذا النوع من الكتابة الرّوائية الخيالية، ففي «ألف ليلة وليلة» وسواها الكثير مما ورد في رواية «خوف» التي هي رواية خوف فعلا يدير أحداثها «سارد مهمين» «Le narrateur dominant»[...]يكتب الروائي أسامة المسلم رواياته على غرار روايات الكاتبة الروائية البريطانية جوان رولينغ الّتي تحكي حكاية الصبي السّاحر هاري بوتر Harry Potter، [...] وقد حققت سلسلة روايات جوان زولينغ نجاحاً هائلاً [...]، وتُرجمت رواياتها إلى معظم لغات العالم ومنها اللغة العربية، وبيع منها عشرات الملايين من النسخ، واعتُبرت كتبها من أكثر الكتب مبيعاً... وقد أنتجت هذه الروايات في أفلام تحمل عناوين الروايات نفسها، وتشهد إقبالا من النّاشئة والشّباب، كما تشهد روايات أسامة المسلم إقبالا من قرائه ومتابعيه) حيثُ أشار للنقاط المشتركة بين رواية 'خوف' وأشهر سلسلات الرعب في العالم، من خلال اشتغالهما على تيمة الخوف والسّحر وكل ما يرتبط بهذا العالم، وهو ما حقّق لكليهما سعة التلقي وسرعة الانتشار.

لينتقل إلى نقد لغة وأسلوب وبناء هذه الرّواية التي جمعت بين بساطة الأسلوب والكلمات واللّغة: (وهي بسيطة في نمط أسلوبها، وعادية في بنية تكوينها، وسَلسة في تشكيل لغتها، ولا غرابة في اختيار نماذج شخصياتها، ما عدا مسألة الجن والقرين، كما أنّ الحوار فيها ليس بالعمق الفلسفي المستعصي عن الإدراك، ومجمل الأفكار والتّساؤلات والحيرة الّتي تتناولها روايات الكاتب أسامة المسلم يطرحها أي إنسان يبحث عن الحقيقة، ويتحرى المنطق والحجّة والإقناع، المتفرّد في رواياته هو ما أضفى عليها من خيال، وترميز وفنتازيا وعجائبية، وهذه الظواهر الفنية والجمالية والإبهارية نجدها في الأعمال الأدبية التي تتخذ من توظيف الخيال والترميز والعجب مجالا للكتابة ونجد

نماذج منها في الملاحم المعروفة في مسار الحضارات والثقافات القديمة) والقارئ لهذه الرواية المتوفرة بصيغة pdfسيقف حقيقة عند سهولة التّعابير والتّراكيب، وإسناد الحوار لشخصيات عادية، لكن الغرائبيّة تبرز في الصّفحات التي تتحدّث عن العالم الآخر والكتب السّحريّة وطقوس استحضار القرين وملابساتها.

لينتقل إلى طرح تساؤلات فيما يخصّ خوف المثقفين والنقّاد من الحشد حول الكاتب السّعودي أسامة من قبيل:(كيف يخاف مثقّف من رواية عُمدتها لغة تخييلية، ترصد هواجس نفسيّة، واضطرابات تعبر عن حال إنسانيّة في أعمال روائية تكاد تكون سيرة ذاتية لكاتبها كما يروي السَّارد المهيمن في هذا الخطاب الروائي؟ كيف يخاف ناقد وأستاذ أكاديمي من رواية أو روايات تعبر عن أحوال النفس المضطربة في واقع مضطرب!؟ -كيف يخاف وينتفض لرؤيته حشدا من الشباب يتدافع لشراء رواية، للاطلاع عليها من باب الفضول، يدفعه هاجس المعرفة، وحب الاطلاع، ورغبة الاكتشاف!؟ -وكيف نلوم هؤلاء الشباب المتعطشين إلى القراءة، الراغبين في كشف أسرار عوالم مجهولة لديهم!؟ -كيف ينسى هؤلاء المثقفون أن واقعهم لا يخلو من شعوذة وتخلف !؟) وفي حقيقة الأمر هي أسئلة وجب أن تطرح باستغراب كونها منطقية إلى حدّ بعيد

فالكتابة الإبداعيّة قد تنتقل من تجربة ذاتيّة أو من حالة ذاتيّة مضطربة، وقد تجعل من ضمير 'أنا' المعبرة عن حالة مرضيّة تصف جانبا من واقع عاث فيه المشعوذون فسادا وتلاعبا بمصائر وحياة الناس بالاستعانة بالعالم الآخر، والمنكر لذلك منكر لما هو موجود في الواقع.

فقد اعتمد الكاتب أسلوبا تخييليّا في سرد أحداث تبدو غريبة إلى حدّ كبير بالنّسبة للإنسان العادي الذي ربّما لو جمعه حوار مع من عانى ويلات السّحر لما اعتبر الأمر فانتاستيكيّا إلى حدّ ما، فربّما اعتماد الأسلوب التّخييلي هذا سبيل للكشف عن حالة مرضيّة موجودة حقا في المجتمع تعاني في صمت بل وربّما تعجز عن وصف ما تراه وتسمعه وتعيشه في صراعها مع عالم الجن والشّياطين، ليأتي دور الأديب الذي اعتمد تقنيات السّرد التّخييلي في الكشف عن ذلك العالم بدلا من الشخصية التي تعاني، وفي سياق آخر قد يطرح سؤالا: ماذا لو كان الكاتب قد عايش حالة نفسيّة صعبة وعانى من معضلة الشّعوذة وكان ضحيّة لها؟

واجه الخوف بالكتابة من خلال خلخلة أفق توقع القارئ الأكاديمي والنّاقد بمحاورة الجن والقرين عبر فنيات الكتابة، كاسرا طابوهات الدّين والواقع الموغل في رفض ما يخالف قواعده وقوانينه، وهنا واجه الكاتب خوفه من العالم الآخر وخوفه من السّلطة والثقافة الضّاغطة الرافضة بالتّمرد على نمط الكتابة المباشرة أو غير المباشرة عن مواضيع ربّما تكون مطروقة ومكرّرة

بالسّعي وراء موضوع 'الخوف' والعالم الآخر ليوصل إيديولوجيّة رفض ما يقوم به السّحرة بكشف حيلهم وأعمالهم الشّيطانيّة من جهة وبالتمرّد على القوانين التي ترفض كسر الطابوهات من جهة أخرى.

وراح 'نور الدين السد' يلوم النقّاد والمتخصّصين على موقفهم السّلبي الرافض لهذا النّوع من الكتابات التّخيليّة بالاستناد إلى الواقع الفلسطيني المأساوي الّذي يوصل معاناة القتل والتّدمير والتعذيب التي تتجاوز المعقول والمنطق، مطالبا بالكتابة لأجل القيم الإنسانيّة، ليصل في الأخير إلى الجانب الإيجابي للحشد حول الكاتب ألا وهو شغف القراءة الّذي مازال موجودا رغم كل شيء.

ليعود ويتأمل المشهد، فيقول: (كم تمنيت لو أن هذه الحشود من القُراء مثلما توجهت إلى شراء هذا النوع من التجربة في الكتابة الروائية لقراءتها ومعرفة عوالمها، لو أنها توجهت كذلك إلى شراء وقراءة ما يفيد في بناء الذات، وما ينمي الوعي، ويضيف الجديد إلى المدارك، ويثري التجارب، ويعزز مجال الخبرات، ويرقي القدرات العلمية والفكرية، لا أظن أن شبابنا فاقد الأهلية، ولا أظنه في غفلة عما تعيش الأمة من أوضاع، وأعتقد أنه يملك من الوعي، والثّقة في النّفس، والروح الوطنيّة والقومية، ما يجعله متطلّعا لصياغة وثبة علميّة وحضاريّة وثقافيّة بهمّة عالية، وأنّه مهما مورست عليه وسائل الدّعاية والتّضليل والتّزييف، لن تنال من عزمه، ولن تثنه عن بناء المستقبل، وهو ملمّ بكلّ ما يعتمل به واقعه، فشبابنا يميّز بشعوره الطيّب، وذكائه الخارق، ووعيه المتبصّر الحق من الباطل، ويعرف أنّ الزّبد يذهب جفاء، وما ينفع النّاس يمكث في الأرض).

والملاحظ أنّ نقده لأسلوب الكاتب والرّواية كان ليّنا بالاستناد إلى واقع القارئ المعاصر الذي لا يتجاوز
ماضيه ويستفيد من معطيات عصره، فهو ما يزال شغوفا بالقراءة الورقيّة رغم سيطرة الوسائط والتّطبيقات الإلكترونيّة، حيثُ لم تشغله النّسخة الإلكترونية عن السّعي خلف النسخة الورقيّة وذلك لما في ملامسة الورق من أبعاد نفسيّة وحسيّة، ودافع عن إقبال الشّباب نحو هذا الكتاب والكاتب حبّا في القراءة، وعن النص الذي يعبر عن واقعا أو جانبا منه من خلال التّخييل مستغربا ردود فعل النقاد والأكاديميين إزاء الحشد خلف نصّ أكّد تعلّقهم بالقراءة.

ثمّ قارن المشاهد الفانتاستيكيّة بواقع فلسطين التي تجاوز الوضع فيها ما يتصوّره العقل والمنطق، ومن ثمّ راح يتأمل التفاف الشّباب نحو كتابات تثير الوعي وتنمّي الذات كما التفوا نحو هذه الرواية، ليصل في الأخير للدّفاع عن الشّباب الذي لامه هؤلاء في التفافه نحو الرواية واتّهمه

بالتفاهة وقلّة الوعي وقال أنه شباب يدرك تمام الإدراك ما يدور من حوله، وأنه ساع في بناء مستقبله الذي يختلف عما عهدنا.

أمّا الأكاديمي والشّاعر 'نذير طيار' فقد تحدّث عن الرّواية والأحداث والاختلاف القائم بين الكاتب والبطل، فاعتبر أنّ رواية 'خوف' (لأسامة المسلم، قصة خيالية عن حرب مرعبة، أبطالها سحرة وشياطين يدمرون الإنسان ويسرقون حياته، محركها هو كتب الطلاسم السّحرية الّتي تفرج عن القرين وتكشف كيفية حبسه، لكن من يدقق في بدايات الرّواية وخاتمتها، يكتشف، أنّ الكاتب الّذي يتجلى بطلا اسمه "خوف"، سلك نهجا سرديّا تخييليا مضادا لقناعاته، لأجل التّأكيد على معركته الواقعية، هو كاتب كافر بعوالم السّحر والشّعوذة، دخلها بطلا خياليّا مصارعا فيها، تعبيرا عن معركة موازية واقعية يخوضها ضد الشعوذة والسّحر، معركة ضد إلغاء العقل وفرض الرّأي الواحد وهيمنة شيوخ الأشكال لا المضامين وخطابات التسرع في التّكفير) وهو هنا يؤكِّد على توازي صوتين وإيديولوجيّتين بين عالم الكاتب وعالم البطل، كاتب لا يؤمن بمعتقدات السّحرة وأبطال من عالمهم ليكشفهم ويبثّ الوعي في ما يتعلّق بهذا الأمر.

وحسب اعتقادنا ربُّما يريد الكاتب من خلال روايته إيصال صوت المثقف الواعي المهمّش في زمن يتصارع فيه صوت الحق والباطل، زد على ذلك يمرّر واقعا كثر فيه الدّجل والسّحر وهيمن على العقول عبر خيوط التّخييل السردي.

وبعدما أثنى على بناء الرّواية سيما عنصر التّشويق، راح يتّفق مع بقية الأكاديميين والنقّاد في إغفال الكاتب لعلامات التّرقيم، حتّى يصل الأمر بالقارئ فلا يجد فاصلة في صفحة كاملة، وهو ما يعاب على الكاتب حقيقة، لكن ربّما مردّ ذلك تركيزه على الأحداث أكثر من اهتمامه بهذا الجانب الشّكلي، لكن ذلك لا يمنع اتفاقنا مع ما ذهبوا إليه كون لعلامات الترقيم دلالات في الرّبط والتفسير والسّببية واتساق فقرات النص، لتحقّق معاني منسجمة فيما بينها.

ثمّ راح يتساءل ويجيب عن تساؤلاته: (هل ستصل رسالة الكاتب للقراء؟ سيما المراهقين؟ لا أظن ذلك؟ كما أن سلوك الكاتب لهذا النهج غير مقنع في مبرراته") وبهذا يختلف عن سابقيه فيما ذهبوا إليه.

يمكن القول أنّ هذه الرواية قد شغلت حيز تفكير الكثير من النقّاد والقراء والمتابعين فتراوحت ردود الأفعال بين الرفض والقبول، الثناء والذم، فهناك من عدّها أسلوبا متفرّدا في الكتابة التّخيليّة وهناك من عدّها من التفاهة بعيدة كلّ البعد عمّا هو أكاديمي وثقافي.

ويمكن الإشارة لأمر مهم تمّ عرضه في برنامج على قناة العربي2 بعنوان: معرض الجزائر للكتاب... ما سرّ الإقبال على رواية 'خوف' حيثُ أشار الشّاعر والروائي الجزائري (عبد الرزاق بوكبة) للدّور الّذي تلعبه دار النشر 'عصير الكتب' في إكساب الكاتب لقاعدة واسعة من الجماهير حيثُ تعتمد على السوشال ميديا للتّرويج والتّسويق للكتب، وكذا أشار لنوع الخطاب المستعمل من لدن الكاتب الّذي يستقطب هذا الجيل شأن إعجاب الغرب بسلسلة هاري بوتر وما شابهها من تيمات الجن والسّحر والفانتازيا، كما أشار للجانب السَّهل في أسلوب الكتابة وهو ما يستهويه المراهقين الّذين لا يؤثرون الغامض في اللّغة ويفضّلونها في الأحداث، كما أشار للجانب الإيجابي لجذب القرّاء عبر الوسائط.

وفي الأخير وبعد الاطّلاع على الرّواية في تفاصيل عديدة، يبدو أن 'أسامة المسلم' توقّع رفض العديد من بني جيله وواقعه لعمله 'خوف' ولطريقته في السّرد عن العالم الآخر وتحدّث عن ذلك في خاتمة روايته، وربط بين صراعِه مع العالم الآخر بصراعه معهم وعدّها "المعركة الفكريّة مع العالم الّذي أعيش معه اليوم وغدا، المجتمع اليوم لا يقبل أي فكر جديد ولا يتعامل معه أو حتّى مجرّد النّظر من زاوية مختلفة لأمور يرى أنها من المسلّمات"[8] من هنا راح يعدُّ تجربته في الكتابة عن الخوارق والعجائبي أمرا طبيعيّا إذا ما ارتبط بسُنّة التّغيير، والتمرّد على المسلمات، يفهم من ذلك ميوله للحداثة في الكتابة من خلال كسر الأسلوب النّمطي في التّعبير عن المألوف والواقعي، حيثُ اختار طريقا مغايرا مخالفا لما هو موجود في ساحة الإبداع العربي حاليّا بطَرق أبواب المجهول ليحاول فكّ شفرات عالم السّحر والشّعوذة والجان، من جهة ومن جهة أخرى توحي مقدّمة وخاتمة روايته وكأنّه عايش تجربة نفسيّة قاهرة مع هذا العالم جعلته يكتب عنها تفريجا عمّا يختلج بداخله من غرابة ما رأى وعاش، أو ربّما هي طريقة في إيهام المتلقّي بكونه عايش ذلك حتّى يستميله ويستهويه كي يقرأ له، خاصّة وأنه كسر طابوه الدّين والواقع في ولوج هذا العالم في بيئة لا تتساهل مع ذلك ولا تتقبّله حتّى أنها تمنع انتشاره في أقطابها.

كما أشار هذا الكاتب بلا مبالاته بردود الأفعال تجاه روايته، حيثُ أنه لا يهتمّ أصلا بدور الإقناع والوقوف للدّفاع عن أفكاره الواردة فيها، وراح يراهن على مستقبل سيؤكّد مكانة هذه الأفكار التي وصفت بالتحرّر والخطر والاختلاف بل ويثبتها، فهل أن الخيال سيتحوّل إلى واقع يوما ما؟ ربّما لو ارتبط ذلك بمنجزات الذّكاء الاصطناعي التي تبهرنا يوما بعد يوم بما توصّلت إليه فالأمر ممكن لكن على مستوى الواقع فالأمر مستبعد، فكيف لإنسان أن يحاور مخلوقا من عالم الجان أو يراه وقد فصل الدّين في ذلك، وللعلم مواقفه أيضا من القضيّة، باستثناء حالات مرضيّة يثبتها علم النّفس والأعصاب.

ليبرر في الأخير ميوله نحو المجهول والغرائبي في الكتابة الروائيّة بواقعه ومجتمعه الذي "يرى أنّ أجمل ابتسامة لي يجب أن تكون عندما أموت وأجمل دمعة هي عندما أكون خائفا لذلك سأعانق الخوف مبتسما على أمل أن أموت كما ولدت.. خوف"[9] وهو ما يوحي بازدواجيّة الشّعور لديه بين رفض لواقع يعيش فيه غريبا وعالم يهرب إليه علّه يكون أملا للخلاص من التّهميش الذي يعيشه، والملاحظة هنا أنّ هذا النص بدأ بكلمة 'خوف' وانتهى بها، فهي العتبة الأولى التي تستقبل عين القارئ وهي بمثابة القفل الّذي أغلق به روايته، فالخوف تجسّد في الرؤية الإبداعيّة للنّص من خلال الخوف من عالم غير عالمنا يسوده الشّر والانتقام، وخوف من واقع لا تراعى فيه قيمة الإنسان إلى بعدما يغادره، وربّما هو خوف ينبئ بخطر أحداث قادمة في أحد نصوصه الموالية لهذه الرواية.

خاتمة:

انطلاقا ممّا سبق تمّ التوصّل إلى مجموعة من النّتائج، نوجزها في الآتي ذكره:

-شكّل الإقبال اللّافت للنظر لجمهور الشّباب والمراهقين من الجنسين على الروائي 'أسامة المسلم' ورواية 'خوف' انتباه زوّار الصّالون الدّولي للكتاب من مؤلفين ونقاد وإعلام وغيرهم، ويرجع هذا الالتفاف لجملة من الأسباب والعوامل من بينها: الدّور الإشهاري الّذي يلعبه الفايسبوك ومختلف وسائل التّواصل مع جمهور القرّاء، خاصّة المراهقين منهم، حيثُ تُشكل هذه البرامج جزءا أساسيا في ثقافة هذا الجيل، ومنه كانت طريقة ووسيلة اعتمدتها دار النّشر والكاتب للتّسويق لهذا المنتج الإبداعي، ممّا جعل الكاتب يتحول إلى 'ترند' مكّن من تحقيق إقبال واسع لملاقاته وأخذ صور تذكاريّة معه؛ كون ذلك يحمل قيمة لدى المراهقين –حسب تفكيرهم المعاصر- والواقع يقول الكثير في ذلك، حتّى أنّ صانع المحتوى ولو تافها غدا معروفا أكثر من أشهر الكُتّاب الّذين ربّما يعيشون خارج تاريخ هذا المتلقي المراهق والشّاب بعدم استغلال هذا الجانب التّسويقي لأعمالهم، ومن جهة أخرى اشتغال الكاتب على الجانب الفانتازي الّذي شدّ انتباه هؤلاء؛ نظرا لميلهم لغير المألوف والخارج عن المعهود، والكاتب طرق باب عالم الجن والسّحرة والشياطين ليشكّل مفهوم الاختلاف الذي يميل إليه هذا الجيل فوجد القبول.

-تباينَ تلقِّي النقّاد والأكاديميين لحدث تجمّع الشّباب والمراهقين حول الكاتب الروائي السعودي 'أسامة المسلم' في إطار الصّالون الدولي للكتاب بين استغراب وتفاجئ ممّا حدث، وتقبّل للأمر.

- اعتبر 'حمزة قريرة' أن هذا الإقبال دليل على صمود المقروئيّة في هذا الزّمن، وأشار لضرورة مراعاة حال العصر وطموحات ورغبات الشّباب أثناء الإبداع والنقد.

- أمّا 'نور الدين السّد' فقد تعجّب من استغراب المتخصّصين من الإقبال على الكاتب والرواية الفانتازية الّتي تتحدّث عن عالم الجن والشياطين، وراح يقارن بينها وبين سلسلة 'هاري بوتر' الطفل السّاحر، من خلال اشتغالهما على تيمة الخوف والسّحر وكل ما يرتبط بهذا العالم، وهو ما حقّق لكليهما سعة التلقي وسرعة الانتشار، وذكر خصائص أسلوبية هذا النص الواضح في لغته وحدّد الغرائبيّة في ما تعلّق بشخصياته من عالم الجان، ورأى أن حوارها ليس بذلك العمق الفلسفي المستصعب على الفهم، تقوم على التّخييل، بيد أنّ الغرابة-حسبه- تكمن في موقف خوف المتخصصين من الحشد حولها، كون ذلك يترجم شغفا بالقراءة ورغبة في كشف المجهول من لدن الشباب، وربط المشاهد الغرائبيّة بالواقع الفلسطيني وما يحدث فيه ممّا يفوق الخيال والمنطق، فكيف لهؤلاء عدم تقبّل طرق الكاتب لعالم الجن الذي عدّه الكثير كسرا لطابوه الدين وتمنّى لو التفّ هؤلاء حول كتب صناعة الذّات ونادى الكُتاب للاهتمام بالبعد الإنساني، ودافع عن الشّباب الّذي اعتبره الكثير يعيش مراهقة فكريّة وثقافيّة كونه مدرك لحقيقة ما يدور من حوله، وأنه قادر على التّغيير وبناء مستقبله، يستطيع التّمييز بين الحق والباطل.

-ربط 'نذير طيّار' بين التّجربة الفنيّة والإيديولوجية للكاتب والرواية، حيثُ يعكس الخيال والغرائبيّة في سرد أحداث بين شخصيّات إنسانيّة وأخرى من عالم الجان، موقفا إيديولوجيا معاكسا تماما، فالكاتب كافر بما تمليه الطّلاسم والشّعوذة لكنّه يكتب عنها لتعريتها وكشفها بالموازاة مع تفشي هذه الظّاهرة في الواقع، وعاب على الكاتب إهمال علامات التّرقيم، وصرّح بأنّ الكاتب لن ينجح في إيصال رسالته لقرائه المراهقين وأرجع السّبب لفشله في نهجه غير المقنع لمبرّراته.

-توقّع الكاتب في خاتمه روايته الرفض من لدن العديد باعتباره مختلفا في أفكاره، واعتبر أن معركته مع عالم الجهلة المؤمنين بالشّعوذة مرادفة لمعركته الفكريّة من رافضيه من بني عصره، لذلك لا يبالي بموقفهم ولا يحاول إقناعهم ولا تبرير ميوله في الكتابة المختلفة.

-لاحظنا أنّ الرواية بدأت بكلمة (خوف) وانتهت بها، فالخوف كان التيمة التي اشتغل عليها الكاتب في سرد أحداث تخييلية لبطل اسمه 'خوف' تعكس مواجهته مع العالم الآخر وصراع الكاتب مع الواقع الذي تفشت فيه ظاهرة السّحر من جهة، ومن جهة أخرى لا يراعي قيمة الإنسان إلا بعد فقده، وربّما الخوف سيستمرّ في سلسات الإبداع لديه.

قائمة الهوامش:

[1]-عبد الناصر حسن محمد، نظريّة التلقي بين ياوس وإيزر، دار النّهضة العربيّة، دط، 2002، القاهرة ، ص10.[1]

[2]-المرجع نفسه، ص22.

[3]- صلاح فضل، مناهج النقد المعاصر ومصطلحاته، ميريت للنّشر والمعلومات،ط2002،1، القاهرة، ص153.

[4]- أسامة المسلم، رواية خوف، مركز الأدب العربي للنشر والتّوزيع، د.ط، 2018، المملكة العربيّة المتّحدة_الدمام، ص11.

[5]- لطيف زيتوني: معجم مصطلحات نقد الرواية، عربي انجليزي ،فرنسي، دار النهار للنشر، والتوزيع ، مكتبة لبنان ناشرون، ،ط1، 2002، ص111.

[6]-المصدر السّابق، ص286.

[7]-ينظر. الموقع الإلكتروني: https://www.daralsun.com، تاريخ الاطلاع: 21-11-2024، 16:58.

[8]-أسامة المسلم، رواية خوف، ص285.

[9]-المصدر نفسه، ص286.

قائمة المصادروالمراجع:

المصادر:

1- المسلم أسامة، رواية خوف، مركز الأدب العربي للنشر والتّوزيع، 2018، المملكة العربيّة المتّحدة_الدمام.

المراجع:

2- حسن محمد عبد الناصر ، نظريّة التلقي بين ياوس وإيزر، دار النّهضة العربيّة، دط،2002، القاهرة.

3- زيتوني لطيف: معجم مصطلحات نقد الرواية، عربي انجليزي ،فرنسي، دار النهار للنشر والتوزيع، مكتبة لبنان ناشرون،ط1، 2002.

4- صلاح فضل، مناهج النقد المعاصر ومصطلحاته، ميريت للنّشر والمعلومات، ط1،2002، القاهرة.